

## الباب الثاني

### نظر العام عن الاتصال

#### أ. تعريف الاتصال وأنواعه

إن الاتصال نشط من أنشطة الناس الأساسية في حياتهم . وهو من حاجاتهم المعترف لها  
الناس بعضهم بعضا منذ حياة آدم وهوى . فإن طبيعة الناس لتسليم حاجاتهم ومعرفة رغباتهم هي  
أول مهاراتهم للاتصال بينهم بواسطة الإشارات تتبعها القدرة على ترجمتها وتفهمها في اللغة اللفظية  
١ . وبذلك كان الاتصال مهم في حياة الناس لأن دونه لا يقدر الفكر أن يتطور حقيقة طبيعتهم بل  
كان غير طبيعي . ٢

والخبراء الذين يدرسون العلوم شككوا منذ فترة طويلة هل كان الاتصال نوع من العلم أو  
المعرفة فقط . واتفقوا أنه من العلوم الاجتماعية وكان طبيعته متعددة التخصصات . وكان من العلوم  
التطبيقية لأنه يهدف إلى معالجة المشاكل العملية التي يمكن أن ينظر إليه فوائدها مباشرة ويكون ذات  
الطابع الاجتماعي . فذلك لأن الأشياء المادية من الاتصال مثل العلوم الأخرى بما فيها العلوم

<sup>١</sup> Hafied Cangara, *Pengantar Ilmu Komunikasi*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, ٢٠٠٧), h. ٤

<sup>٢</sup> Charles Cooley, *The Significance of Communication*, terj. Onong Uchjana Effendy, *Komunikasi dan Modernisasi*, (Bandung: Mandar Maju, ٢٠٠٥), h. ١١

الاجتماعية .<sup>٢</sup> وهم كذلك يختلفون في بيان الاتصال من جهة تعريفه . فإن اختلافهم فيه لا يلزم أن يخطئ بعضهم بعضا أو يصحهم لأن التعريف لا بد أن يهتم إلى فوائده لبيان ظاهرة التعريف وقيمه . ومن تعريفاتهم أوسع أو أضيق كما لو يري من جهة تابعه إما من الناس أو الحيوان أو النبات أو الجن حتي يلزم لنا تطبيق عناصره .<sup>٤</sup>

وكلمة الاتصال في اللغة اللاتينية مأخوذ من *communis* . بمعنى جعل المشاركة بين شخصين أو أكثر . وهو مأخوذ من أصل المادة *communico* . بمعنى القسمة . فالقسمة هنا تقسيم الفهم تشاركا بتبادل المعلومات . وأما في اللغة الإنجليزية مأخوذ من *communicate* . فالمعني من جهة الفعل الأول أن يتبادل الآراء والأشعار والمعلومات ، والثاني أن يجعل الفاهم ، والثالث أن يجعل التشابه ، والرابع أن يجعل له العلاقة المتعاطفة . والمعني من جهة الاسم الأول تبادل الرموز والمعلومات ، والثاني عملية تبادل الرموز يقصود بها تغيير الآراء .<sup>٥</sup>

ولسهولة بيان عن تعريف الاتصال نأخذ تعريفا بسيطا استنباطا من أقوال الدارسين في ذلك العلم وهو عبارة عن عملية تبليغ المعلومات للتوجيه والإرشاد إلى الأفكار والأذهان لتغيير المواقف

<sup>٢</sup> Onong Uchjana Effendy, *Ilmu Komunikasi: Teori dan Praktek*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٦), h. ٣.

<sup>٤</sup> Deddy Mulyana, *Ilmu Komunikasi: Suatu Pengantar*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٨), h. ٤٦

<sup>٥</sup> Dani Vardiansyah, *Pengantar Ilmu Komunikasi*, (Bogor: Ghalia Indonesia, ٢٠٠٤), h. ٣, William Gorden, *Communication: Personal and Public*, (CA: Alfred, ١٩٧٨), h. ٢٨, Colin Cherry, *World Communication: Threat or Promise?*, (New York: John Wiley & Sons, ١٩٧٨), h. ٢, Onong Uchjana Effendy, *Ilmu Komunikasi: Teori dan Praktek*, *op. cit.*, h. ٤.

والآراء والسلوك تقصد بها الاستجابة لغيره . وهذا التعريف من جهة ناقل الاتصال المسبب إلى الاستجابة من غيره .<sup>٦</sup>

والمثال لو كان شخص يقول لصديقه " أنا آسف نسيت أن أدعوك بالتليفون يوم أمس " فهو توصيل المعلومة لصديقه عن طلب العفو . وسمي عملية لتبليغ على تلك المعلومة هي الاتصال . وكذلك لو كان يدعو لربه طلبا من الصحة أو قضاء حاجاته فإن دعاءه هو اتصاله بربه .

ومن التعريف يعرف أن الاتصال هو عبارة عن تبليغ المعلومات وغيرها . فالتبليغ يحتاج إلى العناصر وهي ينبغي أن يكون أكثر من ثلاثة عناصر يعني المتصل (*Communicator*) والمتناول (*Communicant*) ووسائل الاتصال (*Communication Media*) كالإشارات والمعلومات وغيرها

٧ .

وأما الاتصال له أغراض وهي أربعة :<sup>٨</sup>

١ . التغيير الاجتماعي (*Social Change/ Social Participation*)

٢ . التغيير الموقفي (*Attitude Change*)

٣ . التغيير الرأبي (*Opinion Change*)

<sup>٦</sup> Onong Uchjana Effendy, *Hubungan Masyarakat: Suatu Studi Komunikologis*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, ١٩٩٢), h. ٥٤.

<sup>٧</sup> Dani Vardiansyah, *op. cit*, h. ١٨ .

<sup>٨</sup> Alo Liliweri, *Komunikasi Antar Pribadi*, (Bandung: Citra Aditya Bakti, ١٩٩١), h. ٧

#### ٤. التغيير السلوكي (Behavior Change)

وأما الخطوط العريضة أو الأغراض الكاملة من الاتصال هي التفاهم المتبادل ( *Mutual Understanding* ) والتفاهم المشترك ( *Common Understanding* ) والاتفاق المتبادل ( *Mutual Agreement* ) . فنجاح عملية الاتصال بتلك الأغراض لا يخلو من التفاهم بين العاملين الاتصال متصلا أو متناولا فيها .<sup>٩</sup>

وإن للاتصال رموز يعنى من قال ما وبما ولمن وبأي عاقبة ( *Who says what in which channel to whom with what effect.* ) . ثم ينقسم الاتصال بتلك الرموز إلى الجهات المتنوعة ولكل قسم أو جهة أنواع . فالاتصال من جهة أشكاله لها ثلاثة أنواع :<sup>١٠</sup>

#### ١. الاتصال الشخصي (Personal Communication)

هو العملية تبليغ المعلومات التي تعقد فيها شخصان أو ثلاثة أشخاص .<sup>١١</sup> فبلغ فيها المعلومات من الشخص إلى الآخر أو من الأشخاص إلى الآخرين تقصد بها الاستجابة لغيرهم . ومن مميزات هذا الاتصال هي أن يكون موجه بين شخصين أو أكثر ، وأن لا يبدأ بأي مقصود كان ، وأن لا يكون له هوية لغير القصد منه ، وأن يعقب الشيء إلى القصد أو غيره ، وقد يكون

<sup>٩</sup> Teuku May Rudy, *Komunikasi dan Hubungan Masyarakat Internasional*, (Bandung: Refika Aditama, ٢٠٠٥), h. ٢

<sup>١٠</sup> Alo Liliweri, *op. cit.*, h. ١٤

<sup>١١</sup> Dani Vardiansyah, *op. cit.*, h. ٣٠

متبادلا ، وأن يشترط الاتصال من شخصين أو أكثر ، وأن يجب له النتيجة في عملية ، وأن يستعمل الإشارات لها معاني<sup>١٢</sup>.

## ٢. الاتصال الجماعي (*Group Communication*)

هو الاتصال الذي تعقد فيها أربعة أشخاص أو أكثر . وسمي هذا الاتصال تارة بالاتصال الجماعي الصغرى . فالمتصل عالم بالمتناول في هذا الاتصال كما علموا المتناول المتصل إما في الاجتماع أو غيره<sup>١٣</sup> . ويوجه الاتصال الجماعي الاهتمام في تأثيره إلى الاتصال الشخصي . وهو موجه ومرتب للترقية في المقصود يعقد فيه هذا الاتصال<sup>١٤</sup>.

## ٣. الاتصال الشامل (*Mass Communication*)

وهو الاتصال المتكون من المتناولين المتعددة . وانتشر هذا الاتصال في المجالات الواسعة بل اشترك عن الأمور المتساوية فتستعمل فيه وسائل الاتصال للشامل وهي وسائل الإعلام الجماهيرية كالجريدة أو المجلة أو المذياع أو التلفاز<sup>١٥</sup>.

ثم تقسيم الاتصال من جهة صفاته نوعان :<sup>١٦</sup>

<sup>١٢</sup> Alo Liliwari, *op. cit.*, h. ١٤

<sup>١٣</sup> Dani Vardiansyah, *op. cit.*, h. ٣١

<sup>١٤</sup> Alvin A. Goldberg, *Group Communication: Discussion Processes and Applications*, terj. Koesdarini, (Jakarta: Universitas Indonesia, ١٩٨٥), h. ١٥

<sup>١٥</sup> Dani Vardiansyah, *op. cit.*, h. ٣٣

### أ. الاتصال اللفظي (Verbal)

إن في هذا الاتصال بلغ المتصل المعلومات إلى المتناول بوسطة الكلام والكتابة . وكان تبليغ معلوماته برموز اللفظي وهو اللغة . فاللغة هي ترتيب الأسلوب التي تتركب إلى الجملة له المعنى . والقدرة في استعمال اللغة كانت مهمة للمتصل في هذا الاتصال .<sup>١٧</sup>

### ب. الاتصال غير اللفظي (Non Verbal)

هو الاتصال الذي يبلغ المعلومات والإشارات بغير الكلام والكتابة . ومثال من هذا الاتصال كلفقات وحركات الجسم التي توصل بها المعلومات والوجه التعبيرات والعين الاتصال والرموز والترتيل الصوت وما غيرها .<sup>١٨</sup>

وأما أنواع الاتصال من جهة صناعاته متعددة وهي الصحفية (Journalism) والعلاقات العامة (Public Relations) والإعلانية (Advertising) والمعارض (Exhibition) والدعاية (Propaganda) والعلائية (Publicly) وما غيرها .<sup>١٩</sup>

<sup>١٧</sup> Alo Liliweri, *op. cit.*, h. ٧

<sup>١٧</sup> Anne Ahira, *Seputar Pengertian Komunikasi Verbal*, <http://www.anneahira.com/pengertian-komunikasi-verbal.htm>, ١٢-١٢-٢٠١٢

<sup>١٨</sup> Wikipedia, *Komunikasi nonverbal*, [http://id.wikipedia.org/wiki/Komunikasi\\_nonverbal](http://id.wikipedia.org/wiki/Komunikasi_nonverbal), ١٢-٢٠١٢

<sup>١٩</sup> Alo Liliweri, *op. cit.*, h. ٧

وأما من جهة مناهجه للاتصال ثلاثة أنواع :

١. الاتصال الإعلامي (*Informative Communication*)

هو عبارة عن تبليغ المعلومات الجديدة من المتصل إلى المتناول . ومثال من هذا الاتصال

أن يبلغ المتصل الحديثة لها اهتمام كبير بوسطة وسائل الإعلام الجماهيرية كالتلفاز .<sup>٢٠</sup>

٢. الاتصال الإقناعي (*Persuasive Communication*)

وهو عملية الاتصال الذي يقصد بها تغيير التصديقات والسلوك والمواقف من شخص أو

أشخاص وتأثيره كما أراده المتصل . وكان تصديق الشخص مؤثر إلى موقفه بل سلوكه فغير به

أفعاله .<sup>٢١</sup>

٣. الاتصال التوجيهي (*Coersive/ Instructive Communication*)

وهو الاتصال في شكل الأوامر والإحالات إلى تنفيذ العمل . فنجاح هذا الاتصال في

عمليته أسرع من النوعين الاتصاليين الآخر ولكنه من المنهج السلطوي . ومثال هذا الاتصال هو

الأمر من الطبيب إلى المريض لشرب الدواء ثلاث مرة في اليوم .<sup>٢٢</sup>

<sup>٢٠</sup> Siti Arnie, *elib.unikom.ac.id/download.php?id=147784*, ١٢-١٢-٢٠١٢, h. ٤

<sup>٢١</sup> Wikipedia, *Komunikasi persuasif*, [http://id.wikipedia.org/wiki/Komunikasi\\_persuasif](http://id.wikipedia.org/wiki/Komunikasi_persuasif), ١٢-

١٢-٢٠١٢

<sup>٢٢</sup> Christina Lia Uripni, *dkk, Komunikasi Kebidanan*, (Jakarta: EGC, ٢٠٠٣), h. ١٤

والاتصال من جهة فوائده أربعة أنواع :<sup>٢٣</sup>

#### ١. إعلام الشامل (Mass Information)

وإن الاتصال كان إعلاما للشامل لأنه من طبيعة الناس في حياتهم . وبتنوال المعلومات الصديقة يكون الناس آمنة مطمئنا في أعمالهم وقراراتهم . وإن درسواها دقيقا فكان تطورا في حياتهم الحديثة .<sup>٢٤</sup> والمثال كان العامل يحتاج إلى الإعلام عن التأمين النفسي والتأمين الصحي والضمان الاجتماعي والترخيص وما غيرها من أنواع التأمينات في عمله .<sup>٢٥</sup>

#### ٢. تعليم الشامل (Mass Education)

وكان الاتصال تعليما للناس تسبب إلى ترقية حياتهم وتطور ثقافتهم . وعملية التعليم من جهة العام هي الإعلام بوسطة وسائل الإعلام الجماهيرية وأما التعليم من جهة الخاص هي التعليم والتدريس في البيت أوالفرقة أوالفصل من الوالد إلى أولاده والرئيس إلى أعضائه والمدرس إلى تلاميذه .<sup>٢٦</sup>

<sup>٢٣</sup> Alo Liliweri, *op. cit*, h. ٧

<sup>٢٤</sup> Ricky, *Ilmu Komunikasi*, <http://sulastomo.blogspot.com/٢٠١٠/١٢/fungsi-dan-tujuan-komunikasi.html>, ١٣-١٢-٢٠١٢

<sup>٢٥</sup> Sihnu Bagus, *Fungsi Komunikasi Dalam Organisasi*, <http://all-about-theory.blogspot.com/٢٠١١/١/١/fungsi-komunikasi-dalam-organisasi.html>, ١٣-١٢-٢٠١٢

<sup>٢٦</sup> Ricky, *Ilmu Komunikasi*, <http://sulastomo.blogspot.com/٢٠١٠/١٢/fungsi-dan-tujuan-komunikasi.html>, ١٣-١٢-٢٠١٢

### ٣. إقناع الشامل (*Mass Persuasion*)

وقد يكون عملية تبليغ المعلومات تفيد إقناع السلوك والمواقف للناس وتأثيرهما إلى ما أُراده المتصل . والمثال تأثير الناس في اختيار رئيس الجمهورية بواسطة الحملة الانتخابية أو الدعاية أو الراية أو الهجوم المركزي .<sup>٢٧</sup>

### ٤. تسلية الشامل (*Mass Entertainment*)

وإن فائدة الاتصال بعد إعلام الشامل (*Mass Information*) وتعليم الشامل (*Mass Education*) و إقناع الشامل (*Mass Persuasion*) هي لتسلية الناس إما بواسطة الجريدة أو المجلة أو المذياع أو التلفاز .<sup>٢٨</sup>

وأما الاتصال من جهة فنونه ينقسم إلى تسعة أنواع وهي الاتصال الاجتماعي (*Social Communication*) والاتصال التنظيمي (*Management/ Organizational Communication*) والاتصال التجاري (*Bussines Communication*) والاتصال السياسي (*Political Communication*) والاتصال الثقافي (*Cultural Communication*) والاتصال التقليدي (*Traditional Communication*) والاتصال الدولي (*International Communication*) والاتصال

<sup>٢٧</sup> Ibid.

<sup>٢٨</sup> Dani Vardiansyah, *op. cit*, h. ٣٣

التنمي (Development Communication) والاتصال البيئي (Environmental Communication)

### ب. الاتصال بالوحي والإلهام

وقد كان الاتصال يوقع بين المخلوق والرب في معاملته . والاتصال الذي تؤثر في الأديان بين العباد وربهم سمي بالاتصال الروحي .<sup>٢٩</sup> وكما ذكر سابقا أن للاتصال له عناصر وهي المتصل والمتناول ووسائل الاتصال . وبهذا الأمر كان الرب متصلا يتصل ووسائل الاتصال إلى خلقه . وفي الإسلام كان الله متصلا إلى المخلوق إما بالاتصال اللفظي (Verbal) أو بالاتصال غير اللفظي (Non Verbal) . فيقاس عملية الناس في الاتصال إلى ربه بالوحي إما بواسطة وسائل الاتصال أو بدونها وهو الملائكة . ويعرف بذلك لأن الله أنزل الوحي إلى الناس بأضراب .<sup>٣١</sup>

وإن العلم الإنساني يحصل من طريقين . أحدهما من التعليم الإنساني والثاني من التعليم الرباني . والتعليم الإنساني فطريق معهود مسلوک محسوس إما من خارج وهو التحصيل بالتعلم أو من

<sup>٢٩</sup> Alo Liliweri, *op. cit.*, h. ٧

<sup>٣٠</sup> USU Institutional Repository , [repository.usu.ac.id/bitstream/.../Chapter%20II.pdf](https://repository.usu.ac.id/bitstream/.../Chapter%20II.pdf), ١١-١٢.

٢٠١٢, h. ١٠

<sup>٣١</sup> Aksin Wijaya, *Menggugat Otentisitas Wahyu Tuhan : Kritik Atas Nalar Tafsir Gender*, (Yogyakarta: Magnum Pustaka Utama, ٢٠١١), h. ٢٤

داخل وهو الاشتغال بالتفكير . والطريق الثاني هو التعليم الرباني . وذلك من إلقاء الوحي أو من إلقاء الإلهام .<sup>٣٢</sup>

### ١ . الاتصال بالوحي

والوحي لغة الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقته إلى غيرك ، يقال : وحيت إليه الكلام وأوحيت .<sup>٣٣</sup> وهو المدرك بسرعة وأعم من أن يكون مشافهة أو غيرها<sup>٣٤</sup> ويكون الإعلام الخفي السريع الخاص لمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره . وأما هذا الإعلام بخفاء من أيّ سواء أكان من الله أم من الشياطين ولأيّ ما سواء للأرض أو للحيوان أو للإنسان وفي أيّ سواء في خير أو شر .<sup>٣٥</sup> وكما ذكر أن هذا الإعلام الخفيّ يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض أو بالصوت المجرد عن التركيب أو بالإشارة والإيماء ببعض الجوارح أو بالكتابة . فكلّ ما دللت به من كلام أو كتابة أو رسالة أو إشارة فهو وحي .<sup>٣٦</sup>

<sup>٣٢</sup> محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، ( د . م : برنامج تاج الأصول من أحاديث الرسول ، د . ت ) ، سورة الكهف آية ٨٢ .

<sup>٣٣</sup> محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ( بيروت : دار صادر، ١٩٩٦م )

<sup>٣٤</sup> أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الإدريسي الشاذلي القاسمي ، البحر المديد ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢ م — ١٤٢٣ هـ ) ، ج ٦ ، ص ٥٨١ . انظر أيضا : الطبرسي ، مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٥٢٦ ، بنت الشاطيء ، التفسير البياني ، ج ١٠ ، ص ٩٧ .

<sup>٣٥</sup> الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، ( د . م : د . د . ط ، د . ت ) ، ص ٦٥٠ .

<sup>٣٦</sup> أبو لبابة الطاهر حسين ، السنن النبويه وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم ، ( د . م : د . د . ط ، د . ت ) ، ص ٥ .

وأما تعريف الوحي شرعاً فهو ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله <sup>٣٧</sup> . فهو كلام الله المنزل له ظاهر و باطن . والظاهر فهو إما الذي ثبت بلسان الملك فوقع في سمعه بعد علمه بالمبلغ بأية قاطعة وهو القرآن أو الذي وضح له بإشارة الملك من غير بيان بالكلام أو الإلهام وهو كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي . ثم الباطن فهو ما ينال بالرأي والاجتهاد . <sup>٣٨</sup>

ويكون الوحي التعليم الصادر من الله الوارد إلى الأنبياء . فهو أخص من المعنى اللغوي بخصوص مصدره الله ومورده الأنبياء <sup>٣٩</sup> أي أن الإعلام العادي هو أن يقول إنسان لإنسان خبراً ما، أو يقرأ الإنسان الخبر، أما الإعلام بخفاء فاسمه وحي لأن الوحي يقتضي موحى وهو الله <sup>٤٠</sup> . والشيطان لا يقدر على إلقاء الباطل في أثناء الوحي <sup>٤١</sup> . والمراد بذلك الوحي الإلهام واللقاء في القلب كما في قوله تعالى سورة القصص الآية ٧ : وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ . <sup>٤٢</sup>

وبذلك كانت كلمة وحي تصلح لأي معنى من هذه المعاني بحيث إذا أطلقت انصرفت إليه . ولكن هي بالمعنى الشرعي لا تطلق إلا على الإعلام بخفاء من الله لرسوله . ومثل ذلك حدث لمعنى الصلاة . فالصلاة معناها اللغوي الدعاء ، وهناك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والصلاة

<sup>٣٧</sup> محمد محمود حجازي ، التفسير الواضح ، (د . م . : دار الجيل الجديد ، د . ت) ، ج ٣ ، ص ٧٥٨ .

<sup>٣٨</sup> كمال صليبا ، المعجم الفلسفي ، (د . م . : د . ط ، د . ت) ، ج ١ ، ص ٨٠٤ .

<sup>٣٩</sup> [http://www.saudienglish.net/vb/showthread.php?p=1108233\\_07-12-2012](http://www.saudienglish.net/vb/showthread.php?p=1108233_07-12-2012)

<sup>٤٠</sup> الشعراوي ، مرجع السابق ، ص ٤٣٦ .

<sup>٤١</sup> النيسابوري ، تفسير النيسابوري ، <http://www.altafsir.com> ، ج ٦ ، ص ٤٧٤ .

<sup>٤٢</sup> فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي ، مفاتيح الغيب ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

المكتوبة هي الأقوال والأفعال . وأخذ الشرع معنى الصلاة واصطلاح على أن كلمة الصلاة حين يطلقها الفقيه تنصرف إلى الأقوال والأفعال المحصورة المبتدأة بالتكبير والمحتتمة بالتسليم .<sup>٤٣</sup>

وأن الدلالة المركزية للوحي هي الاعلام . وإن من شرط هذا الاعلام أن يكون خفيا سرها . فالوحي بهذا الأمر يكون علاقة اتصال بين طرفين تتضمن اعلاما رسالة خفيا سرها . وإذا كان الاعلام لا يتحقق في أي عملية اتصال الا من خلال شفرة خاصة . فمن الضروري أن يكون مفهوم الشفرة متضمنا في مفهوم الوحي . ولا بد أن تكون هذه الشفرة المستخدمة في عملية الاتصال والاعلام شفرة مشتركة بين طرفي عملية الاتصال .<sup>٤٤</sup>

والوحي هنا يفيد الاعلام بلفه الرب إلى الناس اتصالا من المتصل إلى المتناول . والوسيلة استعمله اتصالا إليهم هي اللغة . فاللغة التي استعملها الرب هي الإشارة توصل معلوماته في أشكال متنوعة . والمثال كالكون فهو مظهر من الوحي عبارة عن معلوماته للناس . ولكن ليس كلهم يقدر على تفهيم الإشارة من ذلك المظهر . فأرسل الرب رسولا لتحقيق الاتصال وتلقيه إلى الناس موكلا عن خصائص أمته .<sup>٤٥</sup>

<sup>٤٣</sup> الشعراوي ، مرجع السابق ، ص ٦٥٠ .

<sup>٤٤</sup> نصر حامد أبو زيد ، مفهوم النص ، ( د . م : الهيئة المصرية العامة ، ١٩٩٠ ) ، ص ٣٦ .

<sup>٤٥</sup> Muhammad Ja'far, *Wahyu, Bahasa, dan Paradoks Eksistensial*, <http://islamlib.com/id/artikel/wahyu-bahasa-dan-paradoks-eksistensial>, ١١-١٢-٢٠١٢

والوحي له أضراب كما قال الله تعالى في سورة الشوري الآية ٥١ : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم .  
 فهذه الآية أضرب الوحي وأقسامه ثلاثة :<sup>٤٦</sup>

أ. الوحي بالإيحاء والإلهام والإلقاء في الروع والنفث فيه .

وهو الرؤيا الصالحة .<sup>٤٧</sup> ويعبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله : إن روح القدس نفث في روعي . فهو إلقاء المعنى في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مع العلم اليقيني بأن ذلك من الله عز وجل . وقد يكون هذا إما في اليقظة أو في المنام : ذلك أن أول ما يؤتى به الأنبياء في المنام ، حتى تهدأ قلوبهم ، ثم يتزل الوحي بعد في اليقظة ، كما ذكر ذلك علقمة بن قيس صاحب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه . وروى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها : كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح .<sup>٤٨</sup>

<sup>٤٦</sup> أبوالبابة الطاهر حسين ، مرجع السابق ، ص ٦٠

<sup>٤٧</sup> <http://www.saudienglish.net/vb/showthread.php?p=1108233,07-12-2012>

<sup>٤٨</sup> صحيح البخاري ، التفسير الحديث ٤٩٥٣ .

ب. الكلام من وراء حجاب

وهو أن الله يكلم النبي فيسمعه دون معاينة مثلما حصل لموسى عليه السلام في بدء رسالته بجبل الطور . وكما حصل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فقد كلمه ربه وفرض الصلاة عليه وعلى أمته وراجع عليه الصلاة والسلام ربه فيها على ما صرّحت به الأحاديث الصحيحة .<sup>٤٩</sup> وهذا الكلام هو بدون رؤية .<sup>٥٠</sup>

ت. الوحي بواسطة الملك رسول الوحي

وأن الله تعالى بهذا الوحي يرسل ملكاً أو الملائكة . وملك الوحي هو جبريل عليه السلام فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما يريد الله أن يبلغه إليه . وهذا مصداق لقوله صلى الله عليه وسلم : كان الوحي يأتيني به جبريل فيلقيه عليّ كما يلقي الرجل على الرجل فذاك ينفلت منّي ، ويأتيني في بيتي مثل صوت الجرس ، حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا ينفلت مني .<sup>٥١</sup>

وفي هذا الضرب الثالث كان الملك تارة يراه النبي صلى الله عليه وسلم فيكون رسولاً مُشاهداً تُرى ذاته ويُسمعُ كلامه وتارة لا يراه . ففي حالة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ملك الوحي وهو يلقي عليه الوحي . قد يراه على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها ، وله ستمائة

<sup>٤٩</sup> أبو لبابة الطاهر حسين ، مرجع السابق ، ص . ٦ .

<sup>٥٠</sup> <http://www.saudienglish.net/vb/showthread.php?p=1108233,02-12-2012>

<sup>٥١</sup> فتح الباري ، ١/٢٧٧ .

جناح ، وهذا نادر . فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث عائشة مرفوعاً : لم أره يعني جبريل على صورته التي خلق عليها إلا مرتين ،<sup>٥٢</sup> وحددت السيدة عائشة رضي الله عنها هاتين المرتين بقولها : مرة عند سدرة المنتهى ، ومرة عند أجياد . يقول النبي صلى الله عليه وسلم : جاورت في حراء فلما قضيت حوارى هبطت فاستبطنت الوادي ، فنوديت ، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ، فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض .<sup>٥٣</sup> وفي رواية : على كرسي بين السماء والأرض وقد سدّ الأفق . وقد يراه متمثلاً في صورة بشر في شكل أعرابي أو غيره ، وكثيراً ما كان يتقمص صورة دحية الكلبي الصحابي الجليل الوسيم رضي الله عنه .<sup>٥٤</sup>

وقد يعرف سابقاً أن جبريل عليه السلام هو ملك الوحي يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما يريد الله أن يبلغه إليه . ولكن الله له الملائكة الكثيرة فمنهم من موكلون بتطوير النظفة في الأرحام وتصويرها ثم نفخ الروح في الحنين وكتابة أعماله التي سيعملها حتى موته . ومنهم الكرام الكاتبون يكتبون على المكلف أعماله الصادرة عنه وأقواله ليجزى بها يوم القيامة . ومنهم المعقبات الحفظة يحفظونه من أمر الله تعالى بذلك . ومنهم الموكلون بحضور مجالس الصلوات الله تعالى . ومنهم الموكلون بحضور مجالس القرآن الكريم وأنواع الذكر والعبادات . ومنهم الموكلون بحضور مجالس

<sup>٥٢</sup> فتح الباري ، ٣٢/١ .

<sup>٥٣</sup> البخاري ، التفسير باب وربك فكبر ، فتح الباري ، ٥٤٧/٨ ، الحديث رقم ٤٩٢٤ ، و ٥٨٦/٨ ، الحديث رقم

٤٩٢٥ ، وانظر بدء الوحي ، فتح الباري ، ٣٧/١ ، الحديث رقم ٤ .

<sup>٥٤</sup> أبولبابه الطاهر حسين ، مرجع السابق ، ص ٧ .

الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم المؤمنون على الدعوات . ومنهم الداعون لابن آدم والمستغفرون له والرافعون أعماله الصالحة وأقواله الطيبة إلى رب العزة . ومنهم من الأصناف والأنواع ارتباطهم ومواقفهم من الإنسان وبقية الأكوان .<sup>٥٥</sup>

## ٢ . الاتصال بالإلهام

والإلهام مأخوذ من مادة لهم . والتعريف أن يلقي الله في النفس أمراً يعثه على الفعل أو الترك . وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده .<sup>٥٦</sup> فهذا الأمر أن يوقع الله في قلب العبد شيئاً . وإذا أوقع في قلبه شيئاً فقد ألزمه إياه .

وقوله تعالى في سورة الشمس الآية الثامنة : فألهما فجورها وتقواها ، بيان أن إلهام الفجور والتقوى إلهامها وإعقالها . وأن أحدهما حسن والآخر قبيح وتمكينه من اختيار ما شاء منهما .<sup>٥٧</sup> وروي عن مفسري السلف مثل مجاهد وغيره أن هذا الإلهام هو ما ألقى فيها إحساساً تفرق به بين الضلال والهدى . ولعل ذلك ما يعرف في عصرنا بالضمير .<sup>٥٨</sup> والإلهام عند ابن تيمية هو تخاليل

<sup>٥٥</sup> عبد الله سراج الدين ، الإيمان بالملائكة عليهم السلام صفاتهم أصنافهم وظائفهم ومواقفهم ، ( د . م . د : ط ، ١٣٩١

١٩٧٢ م ) ، ص ٨ .

<sup>٥٦</sup> محمد بن مكرم ابن منظور ، مرجع السابق .

<sup>٥٧</sup> فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي ، مرجع السابق ، ج ٣١٠ ، ص ١٧٥ .

<sup>٥٨</sup> يوسف القرضاوي ، موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التماثل والكهانة والرقى ، ( القاهرة : مكتبة

زهية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ) ، ص ١٥٠ .

في القلب . قد يكون ذلك من الله وقد يكون من وسوسة الشيطان . وليس على أحدهما دليل يدل عليه ولأن من يدعي الإلهام يمكن خصمه أن يدعي خلافه .<sup>٥٩</sup>

وقيل الإلهام ما يلقي في الوجود بطريق الفيض . وقيل أيضاً الإلهام ما وقع من علم وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بأية ولا نظر في حجة . فالفرق بينه وبين الإعلام أن الإلهام أخص من الإعلام لأنه قد يكون بطريق الكسب وقد يكون بطريق التنبيه .<sup>٦٠</sup>

وإنما الإلهام تنبيه النفس الكلبي للنفس الجزئي على قدر صفاته وقبوله وقوته واستعداده . والإلهام أثر الوحي فإن الوحي هو تصريح الأمر الغيبي . والإلهام هو تعريضه . والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علماً نبوياً . والذي عن الإلهام يسمى علماً لدنياً . والعلم اللدني هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري . وإنما هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف . وذلك أن العلوم كلها محمولة في جوهر النفس الكلبي الأولي الذي هو من الجواهر المفارقة الأولية المحضة ، بالنسبة إلى العقل الأول كنسبة حواء إلى آدم عليهما السلام . وقد تبين أن العقل الكلبي أشرف وأكمل وأقوى وأقرب إلى الباري تعالى من النفس الكلبي . والنفس الكلبي أعز

<sup>٥٩</sup> أحمد بن عبد الحلیم بن تميمه الحراني ، درء تعارض العقل والنقل ، (الرياض : دار الكنوز الأدبية ، ١٣٩١) ، ج ٤ .

ص ١١٦ .

<sup>٦٠</sup> يوسف القرضاوي ، مرجع السابق ، ص ١٥ .

وأشرف من سائر المخلوقات . فمن إفاضة العقل الكلّي يتولد الإلهام . فالوحي حلية الأنبياء ،  
والإلهام زينة الأولياء .<sup>٦١</sup>

ويقصد بهذا الإلهام أن يخلق الله فيه علما ضروريا لا يملك دفعه أي ليس بطريق التعليم  
والاكتساب المعهود بل هو يفاض على النفس فيضا بغير اختيارها ولا إرادتها سواء سعت إليه سعيا  
عن طريق الرياضة الروحية وتفريغ القلب من كل شئ . ومن شأن هذا العلم الضروري أن يحرك  
إلى العمل ويبعث على الفعل أو الترك كما جاء في بعض التعريفات فهو نتيجة وثمره له .<sup>٦٢</sup>

<sup>٦١</sup> محمد جمال الدين القاسمي ، مرجع السابق ، سورة الكهف آية ٨٢ .

<sup>٦٢</sup> يوسف القرضاوي ، مرجع السابق ، ص ١٧ .